فتنا قلوا عليه وقال له بعض بني اخيه انهم يزعمون انه خرفت
لك غارض في عقلك فدعا ابن اخيه لبيدا او قينه فشرب وقال
لها غني ثم قال يا لبيد لو حدث بعمك حدث ما كنت قائلا فان
قومك يزعمون ان عقله ذهب والموت خير من عزوب العقل
فقال لبيد •

توما يحوما ان مع الانواح • فاتنا ملاعب الرماح
اباترا امدرة الشياح • كان غياث المرمل المتاح

من ابيات ثم شرب ابو برا الخمر صرفا حتى مات وهو يقول لا خير
في العيش وقد عصتني بنو عامر • وبنو جعفر يزعمون انه مات
مسلما وكان شهد بيته يزعمون انه لما تنافر ابن اخيه عامر بن
الطفيل مع علقمه بن علاثه سال عمه ابا برا الاعانه على المفاخره
فاعطاه نعليه وقال استعن بها على المفاخره فاني ربعت فيهما
اربعين مرباعا مع انه كان كارها للمنافره • ومن احسن ما سمعت
من شعر عامر بن مالك قوله من ابيات

لحا الله انا ناغن الضيف بالقرا • والا مناعن غرض والده دنا
وادخلنا للبيت من قبل استه • اذا القور ابدى من جوانبه زكيا

القور الاكم والجبال الصغار يعني ان البخيل اذا كان جالسا
بفنا بيته فراى راكبا قد لاح من بين الاكم زحف بظهره داخلا
الى بيته فرارا من الضيف • وقيس بن زهير انما اشتغل
بدهايك هو قيس بن زهير بن جذيمه العبسي صاحب الحروب
من عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبرا كما سياتي ذكره

في موضعه كان فارسا شاعرا داهيه يضرب به المثل فيقال
ادهى من قيس حكى المدايني ان رجلا من بني الاحوص فلما دنى من
القوم حيث يرونه نزل عن راحلته ثم اتى الى شجره فعلق عليها وطبا
من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظله ووضع صره من تراب
وصره من شوك ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب فنظر الاحوص
والقوم في امره فعيي بهم فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فجا فقال
له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت ما اتاه ما
لم ترد نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح
لذي عينين فصارت مثلا يضرب في وضوح الشي ثم قال هذا رجل
اسره جيش قاصد لكم ثم انطلق بعد ان اخذت عليه العهود
والمواثيق ان لا ينذركم فعرض لكم بما فعل • اما الصره من التراب
فانه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير • واما الحنظله فانه يخبر ان بني
حنظله قد غزتكم • واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة واما اللبن
فهو دليل على قرب القوم وبعدهم ان كان حلوا او حامضا فاستعد
الاحوص ووفد الجيش كما ذكر وحكي ان النعمان بن المنذر ارسل
الى ابيه زهير يخطب بنته وسال ان يبعث اليه بعض بنيه
فارسل اليه ولده شاسا فلما قدم عليه اكرمه واحسن جايزته
وزوده الى ابيه وعرض عليه ان يرسل معه قوما يخفرونه فقال
لا شي امنع لي من سيفي الى ابي وخرج وحده فمر بما من مياه بني غني
فاكل وشرب ونزل الى الما يغتسل وكان رياح بن الاشل الغنوي
نازلا في بيته على الما ومعه امراته فراها تجد النظر الى جسد

Copyright © King Saud University